الإِعجازُ العلميُّ في قولهِ تعالى: ﴿ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴾

صبّار حميد رشيد الحلبوسي

الدكتور: يوسف عبدالرحمن المرعشلي

جامعة الجنان

ملخص الدراسة

إنَّ رفعَ السمواتِ بغيرِ عَمَدٍ يراها الناسُ مع تعاظُمِ أَجْرامِها عدداً، وحَجْماً، وكُتلة، وضَخامَةَ أَبْعادِها، هو مِن أوضحِ الأدِلَّة على أنَّ هذا الكونَ الشاسِعَ الاتِّساعِ، المُحْكَم الحركة، الدقيقَ البناء، والمُنْضَبِطَ في كلِّ أمْرٍ من أموره لا يمكنُ أن يكونَ قد أوجدَ نفسَه بنفسِه، أو أن يكونَ نِتاجَ المصادَفَةِ المَحْضَةِ، بل لا بُدَّ له من مُوجِدٍ عظيمٍ.

Abstract□

Raising the heavens unintentionally, people see them with the increasing number, size, mass, and enormity of their stars, is one of the clearest evidences that this universe is vast in its vastness, its tight movement, its precise construction, and its discipline in every mother. It is not possible for him to have created himself by himself Or that it is the product of pure coincidence, but it must have a great originator.

أهمية الدراسة:

إنَّ أهميةَ البحث في مجال "الإعجاز العلمي" تكمن في أهمية العلمِ نفسه، إذ تقدّمت العلومُ والأبحاث في كافّةِ المجالاتِ تقدُّماً كبيراً وتوصّلت إلى حقائقَ علميةٍ أشارَ إليها القرآنُ الكريمُ منذ أربعة عشر قرناً ولم يكتشفها العلمُ الحديث إلاّ قبلَ فترةٍ قصيرة جداً.

إشكالية الدراسة:

واجهتني صعوبةٌ في جمعِ المادّة العلميةِ التي تخصّ "الإعجاز العلميّ"، واستخراجُ المعلوماتِ التي لها صلة بهذا البحثِ، منها التحقّق مِن الأبحاثِ والمصادرِ التي تخصُّ "الإعجاز العلميّ"، بالإضافةِ إلى تنوّع المصادرِ والمراجعِ والتي استشهدتُ بها على مواضيع "الإعجاز العلمي".

فرضيات الدراسة:

بيانُ "الإعجاز العلميّ" للقرآن الكريم في ضَوءِ القواعدِ العلميةِ المقررةِ في كتبِ التفسير وعلوم القرآن والعلوم الحديثةِ وذلك عن طريقِ التكاملِ بين التنظير والتطبيق.

منهجية الدراسة:

لقد اتبّعتُ منهجَ الدراسةَ الموضوعيةَ في كتابةِ البحث، إذ عملتُ على تفسيرِ آيات "الإعجاز العلميّ" في وفقَ المنهجِ الجامع (اللغة، والأثر، والاستنباط)، اعتماداً على تفسيرِ ما وردَ في القرآنِ بالقرآن، وكذلك ما وردَ في السّنة النّبوية، وما جاءَ من أقوالِ الصحابةِ رضي الله عنهم، والتابعين، ومن ثَمَّ آراء علماءِ المسلمين من المتقدّمين والمتأخرين, خصوصاً العلماء الباحثين في مجال "الإعجاز العلميّ" في القرآنِ والسّنةِ المطّهرة.

مقدمة:

وردت لفظةُ السماءِ بالإفراد والجمع في (٣١٠) مواضعَ من القرآنِ الكريم، منها (١٢٠) موضعاً وردت الإشارةُ فيها إلى السماءِ بصيغة الإفراد و (١٩٠) موضعاً وردت بصيغة الجمع (مَعرفة وغير مَعرفة) السماوات أو سموات. وصِيَغُ الجَمْع تُشير في معظمِها إلى السموات السبع، أي إلى كلِّ ما حول الأرض من المكان والزمان، وما فيهما من مختلفِ صُوَر المادَّة والطاقَة. أمّا ما وردَ من الإشارات القرآنية إلى السماءِ بصيغةِ الإفراد فقد وردت في (٣٨) موضعاً من المائة والعشرين موضعاً التي وردت فيها، بما يدلُّ إلى الغِلافِ الغازيّ للأرض، بما فيه من رِيَاحٍ تُصَرَّف وكِسَفٍ تَسْقُط وسُحُبٍ تَتَحَرَّك، وأَمْطارٍ تَهْطِلُ، ورَعْدٍ وبَرْقٍ، وصُوَرٍ مختلفة لِلطاقَةِ، ونُورِ النَّهار، وحِلْكَةِ ظلامِ اللّيلِ، وإنارته بنور القمر والنّجومِ، ورَجْعِ الماء، والرَّجْعِ الحَراريّ، وأَصْداءِ الأَصْوات، ونطق حماية مُتَعَدِّدة للحياة الأرضية، وغير ذلك مما خلق الله تبارك وتعالى وأبدع ووردت الإشارةُ إلى السماءِ بالإفراد في (٨٢) موضعاً الآخر من كتاب الله عزّ وجلّ، بمدلول السماءِ الدنيا التي زيَّنها ربُّنا عزَّ وجلَّ بالنجوم والكواكب؛ ويُفْهَمُ منها في بعضِ هذه المواضع كلُّ ما هو حَوْلَ الأرض وفَوقَها إلى نهاية الكون [١].

المبحث الأول: تعريفُ السماءِ في اللّغةِ والاصطلاح

١) تعريفُ السماءِ لغة: لفظُ السماء مأخوذٌ من سَمَوا وسَمَا أي بمعنى عَلاَ وارتفع وتطاول، يُقَال سَمَتْ هِمَّتهُ إِلَى معالي الْأُمُور: طَلَبَ الْعِزّ والشَّرَفَ[٢].والسَّماءُ: سَقْفُ كلِّ شَيْء وكلّ بَيت. والسَّماءُ: السَّحَاب. والسَّماء: المَطَر. والسَّماء أَيْضا: اسْم المَطْرة الجديدة. وَقَالَ "الزجّاج"[٣]: "السماءُ فِي اللّغة: يُقَال لكلّ مَا ارتفَعَ وعَلا قد سَمَا يَسمُو، وكلُّ سَقْف فَهُوَ سَماء، وَمن هَذَا قيل للسحابِ: السَّماءُ، لِأَنَّهَا عاليَة"[٤]. والسَّماءُ ما يُقابِل الأَرضَ، ويُشاهَدُ فوقها كقُبَّة زَرْقَاء، وتصغيرها: سُمَيَّة، قال سبحانه وتعالى:﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ ... ﴾[٥][٦].

٢) تعريفُ السماء اصطلاحاً: الأصلُ أنَّ: سماءَ كلّ شيء: أعلاه [٧]، ومنه جاء لفظُ السماءِ المعروفة التي فوقنا. فكلُّ أُفقٍ من الآفاق فهو سماء، كما أنَّ كلَّ طبقةٍ من الطباق يُقالُ لها سماء[٨]والسماءُ: اسم جنسٍ للعالي لا يخُصُّ شيئًا مُعَيَّناً، فهي مُتَعَبَّد الملائِكَةِ، ومُسْتَقَرُّ الوَحيِ، وفيها أنوارُ الطاعات[٩]، فهي عموماً كلُّ ما في الجهة العُلْيا فوق رؤوسنا، وكلُّ ما عَلاَكَ فَأَظَلَّكَ، يُقالُ له سماء[١٠].ومِنْ أَوْصافِ السَّماء في القرآن الكريم:

١- السماء بناء قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[١١]. فبناءُ السماءِ على الأرض كهيئة القُبَّةِ، وهي سَقْفٌ على الأرض[١٢]. وإنّما ذكرَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى ذِكْرُه السماءَ والأرض فيما عدَّد عليهم مِنْ نِعَمِهِ التي أنعَمَها عليهم، لأنَّ منهما أرزاقهم وأقواتهم ومعايشهم، وبهما قوامُ دُنياهم. فأعْلَمَهُم أنّه الذي خَلقهما، وخلق جميعَ ما فيهما، وما هم فيه من النِّعَمِ العظيمة التي أنعمها عليهم، هو المُسْتَحِقّ عليهم الطاعة، والمسْتَوْجِبُ منهم الشُّكرَ والعبادةَ، دون الأصنام والأوثان، التي يعبدونها والتي لا تَضرُ ولا تَنْفَع [١٣].قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ ... ﴾[١٤].{وَالسَّمَاءَ بِنَاءً} سَقْفًا لـلأرض، التـي أنتم فيها، قد جعلَ الله تبارك وتعالى فيها ما تنتفعون به من الأنوار والعلامات، التي يُهتدى بها في ظُلُمَاتِ البَرِّ والبَحْرِ [١٥].وجعلَ السماءَ بناءً لمساكنكم التي تسكنونها، وأودع فيها من المنافع ما هو من ضروراتكم وحاجاتكم، كالشمس، والقمر، والنجّوم وغيرها [١٦].

٢- السماواتُ عَدَدُها سَبْعٌ جاء في القرآن الكريم ذكر هذا العدد في قوله تبارك وتعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾[١٧].وقوله تبارك وتعالى:﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلۡخَلۡقِ غَٰفِلِينَ ﴾[١٨].وقوله تبارك وتعالى:﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِى يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ ﴾[١٩].وكذلك قوله تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ﴾[٢٠]. وقد ورد في التفصيل أنّها سبعُ سماواتٍ، مع ما ذكر ما فيها عن حديث أَنَسٍ رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: ((«أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ»، قَالَ: «فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»، قَالَ: «فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ»، قَالَ " ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنَ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ: مَنَ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنَيْ الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا، فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنَ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا هُوَ قَدِ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾[٢١]، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى...))[٢٢] وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالسَّمَاوَاتِ السَّبْعِ طَبَقَاتٌ عُلْوِيَّةٌ يَعْلَمُهَا اللَّهُ عَز وجَل، وَقَدِ اقْتَنَعَ النَّاسُ مُنْذُ الْقِدَمِ بِأَنَّهَا سَبْعُ سَمَاوَاتٍ [٢٣].

٣- السماءُ سقفٌ محفوظٌ وقد ورد في قوله تعالى:﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ﴾[٢٤].والسقفُ طُولٌ في انحناءٍ تَشْبِيهاً بالسَّقْفِ [٢٥]، و(مَحْفُوظاً) أي عالياً مَحْرُوساً أن يُنالَ، أو مَحْفُوظاً من التَّغَيُّر بالمُؤثِّرات، مهما تطاول الزمان[٢٦].

٤- السماءُ واسعةٌ قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾[٢٧]. السِّعَةُ تقالُ في الأَمْكِنَةِ، وفي الحالِ، وفي الفِعْلِ كَالجُودِ والقُدرةِ ونَحوِ ذلك، وقوله سبحانه { وإنا لموسعون } فإشارة إلى قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم ﴾[٢٨] وَوَسَعَ الشَّيْءُ: اتَّسَعَ، والوِسْعُ: الجِدَةُ والطاقَةُ، ويقالُ: يُنْفِقُ على قَدْرِ وُسْعِهِ. وأَوْسَعَ فُلانٌ إذا كان له الغِنَى، وصارَ ذا مالٍ وسَعَةٍ، وفَرَسٌ وَسَاعٌ الخَطْوِ شديدُ العَدْوِ[٢٩].{وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} لأرجائها وأنحائها، (وإنّا لموسعون) [أيضاً] على عِبادِنا، بالرّزق الذي ما تَرَكَ اللهُ تَعالى دابَّةً في مَهَامِهِ القِفَارِ، ولُجَجِ البِحَارِ، وأَقْطارِ العالَمِ كُلِّه العُلْوِيّ والسُّفْلِيّ، إلاَّ وأَوْصَلَ إليها مِنَ الرّزْقِ، ما يَكْفِيها، وساق إليها من الإحسان ما يُغْنِيها. فسبحانَ اللهِ الذي عمَّ بِجُودِه جميعَ المخلوقات، وتبارك اللهُ الذي وَسِعَتْ رحْمَتُه جميعَ البَرِيَّات [٣٠].

٥- السماءُ كانت دخاناً جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾[٣١]. دَخَنَ: الدُخانُ كالعُثَانِ المُسْتَصْحِبُ لِلَّهِيبِ، قال تبارك وتعالى: { ثمَّ استوى إلى السماء وهي دخان }، أي هي مِثلُ الدُّخَانِ، إشارةٌ إلى أنَّه لا تَمَاسُكَ لها [٣٢]. وَكَانَ ذَلِكَ الدُّخَانُ مِنْ تَنَفُّسِ الْمَاءِ حِينَ تَنَفَّسَ، فَجَعَلَهَا اللهُ سَمَاءً وَاحِدَةً، ثُمَّ فَتَقَهَا فَجَعَلَهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ [٣٣].

٦- السماءُ مَرْفُوعةٌ بغير عَمَدٍ وقد ورد هذا في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ﴾[٣٤].عَمَد: العَمْدُ قَصْدُ الشَّيْءِ والاسْتِنادُ إليه، والعِمادُ: ما يُعْتَمْدُ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴾[٣٥] أي الذي كانوا يعتمدونه، وكذلك يقال عَمَدْتُ الشَّيْءَ إذا أَسْنَدْتَهُ، وعَمَدْتُ الحائِطَ مِثْلَه. والعَمُود خَشَبٌ تَعْتَمِدُ عليه الخَيْمَةُ، وجَمْعُهُ عُمُدٌ وعَمَدٌ... والعُمْدَةُ كلُّ ما يَعْتَمِدُ عليه الناسُ مِنْ مَالٍ وغَيْرِه، وجَمْعُها: عُمُد[٣٦].{بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا} أي: ليس لها عَمَدٌ، ولو كان لها عَمَدٌ لَرُئِيَتْ، وإنَّما اسْتَقَرَّت واسْتَمْسَكَتْ، بِقدْرَةِ اللهِ تبارك وتعالى [٣٧].

٧- السماءُ لها أبواب وقد جاء في قوله تبارك تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾[٣٨]. ورد في معنى الكلام أربعةُ أقوال: أحدُها: لا تُفَتَّحُ لِأَرْواحِهِم أبوابُ السماء، رواه الضَّحَّاكُ عن ابنِ عباس، وهو قول أبي موسى الأشعري، والسُّدّي في آخَرِينَ، والأحاديثُ تَشْهَدُ به

والقول الثاني: لا تُفتَّح لِأَعْمالِهِم، رواه العَوْفِيُّ عن ابنِ عَبَّاس. والقولُ الثالث: لا تُفَتَّح لِأَعْمالِهِم ولا لِدُعَائِهِم، رواه عَطَاءُ عن ابنِ عبَّاس. والقولُ والرابعُ: لا تُفَتَّح لِأَرْواحِهِم ولا لِأَعْمَالِهِم، قاله ابن جُرَيْج، ومُقاتِل. وفي السَّماء قولان: القولُ الأول: أنّها السماءُ المعروفةُ، وهو المشهور. والقول الثاني: أنّ المعنى: لا تُفتّح لهم أبوابُ الجنّة ولا يدخلونها، لأنّ الجنّة في السماءِ، ذكره الزَّجَّاج[٣٩]. وذَهَبَ جَماهِيرُ من المُفَسّرين أنّ معنى قَوْلِه تعالى: {لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ} لأَرْواحِهِم عند المَوْت {لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء} والآيةُ الكريمةُ تَشْمَلُ هذا كُلَّه. لا تُفَتَّحُ لِأَعْمالِهِم أبوابُ السَّماءِ فَتُرْفَع، ولا أبوابُ السماء تُفَتَّح لِدَعَواتِهِم لأنّها غير مُسْتَجابَة، (ولا تُفَتَّح لهم أبواب السماء) بالبَرَكاتِ، ولا تُفَتَّح أبوابُ السَّماء لِأَرْواحهم إذا مَاتُوا [٤٠].

المطلبُ الثاني: أقوال المُفسِّرين في الآيةِ الكريمة

﴿ وَإِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ أيْ رَفْعاً بعيدَ المَدَى بلا إمِساكٍ وبِغَيْرِ عَمَدٍ[٤١]. أَيْ كَيْفَ رَفَعَهَا اللهُ عزَّ وجلَّ عَنِ الْأَرْضِ هَذَا الرَّفْعَ الْعَظِيمَ، كَمَا قَالَ الله تبارك وتَعالَى: ﴿ أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ﴾[٤٢][٤٣].وقال "الآلوسي"[٤٤] في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِلَى السَّماءِ ﴾ كيف خَلَقَها اللهُ تبارك وتعالى التي يشاهدونها ليلاً ونهاراً كَيْفَ رُفِعَتْ رفعاً سَحِيقَ المَدَى بلا عِمادٍ ولا مِسَاكٍ بحيثُ لا يَنَالُه الفَهْمُ والإدراكُ[٤٥].وذكر سَيّدُ قُطب في "تفسيره": (أنَّ توجيهَ القلبِ (إلى السماءِ) يتكرَّرُ في كتابِ الله عزَّ وجلَّ القرآن الكريم، وأولى النّاس بأن يتوجّهوا (إلى السماء) هم سُكَّانُ الصحراء، حَيثُ أنّ للسماءِ طَعْمٌ ومَذَاقٌ، وإيقَاعٌ وإيحَاءٌ، كأنّما ليست السماء إلا هُناك في الصَّحْراء! السماءُ التي خَلَقَها اللهُ بنَهارِها الواضِحِ الباهِرِ، والسَّماءُ بأَصِيلها الفاتِنِ الرائقِ الساحِرِ، والسماءُ بغُرُوبِها البَديعِ الفَريدِ المُوحِي، والسَّماءُ بِلَيْلِها المُترامِي، ونُجُومِها المُتَلَألِئَةِ وحَدِيثِها الفاترِ، والسَّماءُ بشُرُوقِها الجَميلِ الحَيّ السَافِرِ، هذه السماءُ في الصَّحْراءِ ..أفلا يَنْظُرُونَ إليها؟ أفلا ينظرون إليها كيف رُفِعَتْ؟ مَنْ ذا رَفَعَها بلا عَمَدٍ؟ ونَثَرَ فيها النُّجُومَ بِلَا عَدَدٍ؟ وجعل فيها هذه البَهْجَةَ، وهذا الجمال، وهذا الإيحاء؟ إنّهم لم يَرفعوها، وهي لم تَرفع نفسَها. فلا بُدَّ لها مِنْ رافِعٍ، ولا بُدَّ لها من مُبْدِعٍ، لا يَحْتَاجُ الأَمْرُ إلى عِلْمٍ ولا إلى كَدِّ ذِهنٍ، فالنّظرةُ الواعِيَةُ وحْدُها تَكْفِي)[٤٦]أفلا ينظرون إلى السماء كيف رفعَها اللهُ تعالى رَفعاً

بعيداً بلا عُمُدٍ ولا مُسَّاك، أو بحيث لا يَنَالُها فَهْمٌ ولا إدراك [٤٧] وإلى السماءِ التي تقع عليها أبصارهم ليلًا ونهارًا، كيف رَفعها اللهُ رَفْعاً بعيدَ المَدَى بلا مِساكٍ ولا عَمَدٍ، بِحَيْثُ لا يَنالُ ذلك الفَهْمَ والإدراكَ؟! وكيف زَيَّنها اللهُ بنجومٍ تكْثُرُ هذه الكَثْرَة، فلا تدخل في حِسابِ الخَلْقِ، صُنْعَ اللهِ تبارك وتعالى الذي أَتْقَنَ كُلَّ شيْءٍ خَلَقَه [٤٨] وَإِلَى السَّماءِ التي رَفعها اللهُ، والتي يشاهدونها كلَّ لحظةٍ باللّيل والنّهار، كَيْفَ رُفِعَتْ: أي رُفِعَتْ كَوَاكِبُها رفعاً سَحِيقَ المَدَى، وأَمْسَكَ كلٌّ منها في مَدارِهِ إمْساكاً لا يَخْتَلُّ سَيْرُه ولا يُفْسِدُهُ نِظامُهُ[٤٩].

المطلبُ الثالثُ: الإعجاز العلمي في رفع السماء

إنَّ رفعَ السمواتِ بغيرِ عَمَد يراها الناسُ مع تعاظُمِ أَجْرامِها عدداً، و حَجْماً، وكُتلة، وضَخامَةَ أَبْعادِها، هو من أوضحَ الأدِلَّة على أنّ هذا الكونَ الشاسِعَ الاتِّساعِ، المُحْكَم الحركة، الدقيقَ البناء، والمُنْضَبِطَ في كلِّ أمْرٍ من أموره لا يمكنُ أن يكونَ قد أوجدَ نفسَه بنفسِه، أو أن يكونَ نِتاجَ المصادَفَةِ المَحْضَةِ، بل لا بُدَّ له من مُوجِدٍ عظيمٍ، له من صفات الكمال، والجمال، والجلال والقدرة، والقوة ما يُغايِرُ صـفات خَلْقِـه قاطِبَـةً، ولـذلك وَصَـفَ ذاتَـه العَلِيَّـة بقولِـه تبـارك وتعـالى الحـق: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[٥٠].

من أجل ذلك يؤكّدُ اللهُ تعالى في القرآن الكريم حقيقة رفع السماوات بغير عَمَدٍ يراها الناس، وإيفادها سقفاً مرفوعاً، وحفظها من الوقوع على الأرض ومن الزوال إلاّ بإذن الله عزَّ وجلَّ، وذلك في عددٍ من آيات أخرى من كتابه العزيز يقول فيها ربنا[٥١]:

١- ﴿ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴾[٥٢].

٢- ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ... ﴾ [٥٣].

٣- ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ﴾[٥٤].

٤- ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦ وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓۚ ﴾[٥٥].

٥- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴾[٥٦].

٦- ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴾[٥٧].

٧- ﴿ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ﴾[٥٨].

٨- ﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴾[٥٩].

٩- ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴾[٦٠].

تشيرُ الدراساتُ الكونيـة التـي يُجْريهـا العُلمـاءُ إلـى وجـودِ قُـوى مُسْتَتِرةٍ في اللَّبِنَـاتِ الأوليـة للمـادَّة، وفـي كـلِّ مـن الذرات والجزيئات، وفي كافَّة أجْرامِ السماء التي خَلقها اللهُ، تَحكم بناء الكون، وتَمْسِكُ بأطرافِهِ إلى أن يشاءَ اللهُ سبحانه وتعالى، فَيُدَمِّره ويُعيدُ خَلْقَ غيرِه مِنْ جَدِيدٍ. ومِنَ القُوَى التي تَعَرَّفَ عَلَيها العُلماءُ حديثاً في كُلٍّ من الأرض والسماء أربعُ صُوَرٍ، يُعْتَقَدُ بأنّها أَوْجُهٌ متعدِّدةٌ لِقُوَّة عُظْمَى واحدة، تَسري في مختلفِ جَنَبَاتِ الكَوْن الواسع، لتربِطَه بِرباطٍ وَثيقٍ، وإلاّ لَانْفَرَطَ عِقْدُه، وهذه القُوَى هي[٦١]:

١- القوةُ النوويـةُ الشديدة: وهـي تلـك القوة التـي تقـومُ بـربطِ الجزيئـات الأوليـةِ للمـادّة فـي داخـل نـواة الـذرة بربـاطٍ متـين، مـن مثـل البروتونات، والنيوترونات، ولبناتهما الأولية المسماة بالكواركات بأنواعها المختلفةِ وأضدادها، كما تقوم بدمج والتحام نوى الذرات مع بعضها البعض في عمليات الاندماج النووي التي تتمُّ في داخل النجوم، كما تتمُّ في العديد من التجارب المختبرية، وهي أشدُّ أنواع القوى الطبيعية المعروفة لنا في الجزء المدرك من الكون، ولذا تُعرَف باسم "القوة الشديدة" ولكن هذه الشِّدَّة البالِغَةُ في داخِل نَواة الذرة تتضاءل عبرَ المسافاتِ الأكبر، ولذلك يكاد دَوْرُها يكون مَحْصُوراً في داخِلِ نَوَى الذَّرَّات, وبين تلك النَّوَى ومَثِيلاتِها، إذ إن هذه القُوَى تحملُ على جسيمات غير مرئية تُسمّى باسم "اللاحمة" أو "جليون" لم تُكْتَشَفْ إلاَّ في أواخر السبعينيات من القرن العشرين الميلادي, وتكون فكرةُ القُنْبَلة النَّوَويـة قائمـةً على إطلاق هذه القُوَّة التي تربط بين لَبِنَاتِ نَواةِ الذَّرةِ , وهذه القُوَّةُ لازمةٌ لبناء الكَوْنِ؛ لأنها لو انْعَدَمَتْ لعَادَ الكَوْنُ إلى حالته الأولى لحظة الانفجار العظيم، حين تَحَوَّلَ الجُرْمُ الابْتِدائِيُّ الأَوَّلِيُّ، الذي نشأ عن انفجاره كلُّ الكَوْنِ إلى سَحَابَةٍ من اللَّبِنَاتِ الأَوَّليَّة للمادَّة التي لا يَرْبِطُها رابِط , ومِنْ ثَمَّ لا يُمْكِنُها بناءَ أَيِّ مِنْ أجْرامِ السَّماءِ[٦٢].

٢- القوةُ النوويـة الضـعيفة:وهي قُوَّةٌ ضَـعيفةٌ، وذاتُ مدىً ضـعيفٍ للغايـة، لا يتعدّى حدودَ الذَّرَّة وتساوي (١٠-١٣) من شدّةِ القوةِ النوويةِ الشديدةِ، وتقومُ بتنظيمِ عمليةِ تَفَكُّكِ وتَحَلُّلِ بعض الجُسَيْماتِ الأَوَّليَّة للمادة في داخل الذرَّة، كما يحدث في تَحَلُّلِ العناصِر

المُشِعَّةِ، وعلى ذلك فهي تتحكَّمُ في عملية فَناءِ العَنَاصِرِ إذ أنَّ لِكُلِّ عُنْصُرٍ أجَلاً مُسَمّىً، وتُحْمَلُ هذه القُوَّةُ على جُسَيْماتٍ إمَّا سالِبَةٍ أو عَدِيمةِ الشُّحْنَةِ تُسمى"البُوزُونَات"(٦٣).

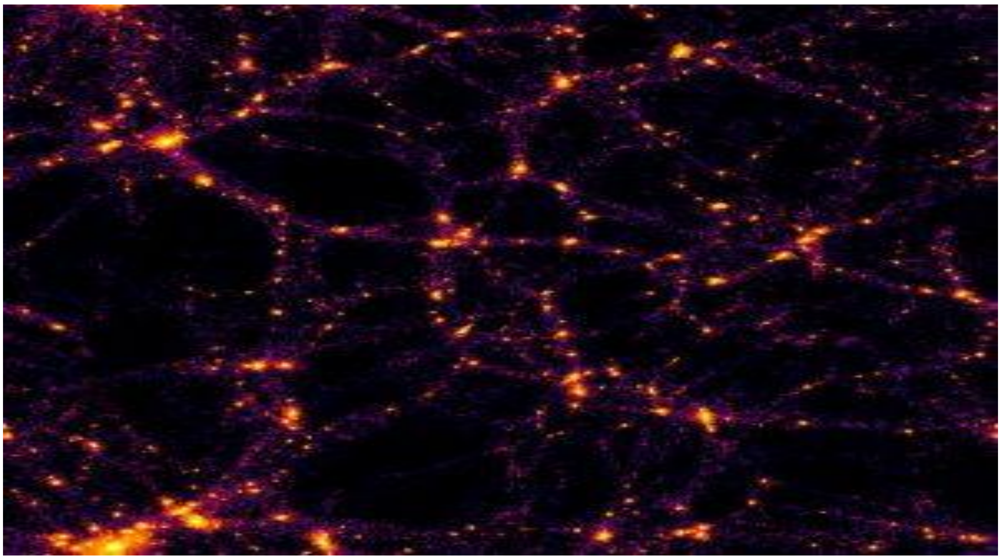
٣- القوةُ الكهربائية المغناطيسية (الكَهْرُومَغْناطِيسِيَّة):وهي القوَّة التي تربطُ الذرَّات بعضَها ببعض في داخل جُزَيْئات المادَّة، ممَّا يُعطي للموادِّ المختلفةِ صفاتها الطبيعية والكيميائية، ولولا هذه القوة لكان الكون مليئاً بِذرَّات العَناصِرِ فقط، ولَمَا كانت هناك جُزَيْئات أو مُركَّبات، ومن ثَمَّ ما كانت هناك حياةٌ على الإطلاق.وهذه القوة هي التي تؤدّي إلى حدوث الإشعاع الكهرومغناطيسي، على هيئة فوتونات الضوء، أو ما يُعْرَف باسم "الكَمّ الضَّوْئِي"، وتنطلقُ الفوتونات بسرعةِ الضوء، لِتُؤَثِّر في جميع الجُسَيْمات التي تحملُ شُحْناتٍ كَهْرَبِيَّةٍ، ومن ثَمَّ فهي تؤثِّر في جميع التفاعلات الكيميائية، وفي العديد من العمليات الفيزيائية، وتبلغ قوتها ١/١٣٧ من القوة النووية الشديدة(٦٤).

٤- قوةُ الجاذبية:وهي على المدى القصير تُعتبرُ أضعفَ القُوَى المعروفة لنا، وتساوي(١٠-٣٩) من القوة النووية الشديدة , ولكن على المدى البعيد تُصبحُ القُوَّةَ العُظْمَى في الكون، نظراً لطبيعتها التراكُمِيَّة، فتُمسِكُ بِكافَّة أَجْرامِ السماء، وبمختلف تجمُّعاتها، ولولا هذا الرباط الحاكم الذي أودعه الله سبحانه وتعالى في الأرض، وفي أجرام السماء، ما كانت الأرض ولا كانت السماء، ولو زال هذا الرِّباطُ، لَانْفَرطَ عَقْدُ الكَوْنِ، وانْهارَت مُكَوِّناتُه. ولا يزالُ أهلُ العلم يبحثون عن موجات الجاذبية المنتشرة في أرجاء الكون كُلِّه منطلقة بسرعةِ الضوءِ دون أن تُرَى، ويُفْتَرَضُ وجود هذه القوَّة على هَيْئَة جُسَيمات خاصَّة في داخل الذَّرة لم تُكْتَشَفْ حتى الآن، يُطلَقُ عليها اسم "الجُسَيْمُ الجَاذِبُ" أو (الجرافيتون) وعلى ذلك فَإِنَّ الجاذِبِيَّة هي أرْبِطَةُ الكَوْن.تكون الجاذبية مرتبطة بكتل الأجرام، وبمواقعها بالنسبة لبعضها البعض، فكلَّما اقتربت أجرامُ السماء بعضُها من بعض، وزادت كُتَلُها، زادَت قُوَى الجَذْبِ بَيْنَها،والعكسُ صحيح، ولذلك يكون أثرُ الجاذبية أوضحُ ما يكون بين أجرامِ السماءِ التي يُمسكُ الأكبرُ فيها بالأصغرِ، بواسطة قُوَى الجاذبية، ومع دوران الأجرامِ حول نفسِها تنشأ القوة الطارِدَةُ (النافِرَة) المركزيَّة، التي تَدْفَع بالأَجْرام الصغيرة بعيداً عن الأجرام الأكبر التي تجذبها، حتى تَتَسَاوَى القَوَّتان المُتَضَادَّتان: قُوَّةُ الطَّرْدِ إلى الخارج، وقُوَّةُ الجَذْبِ إلى الداخِل، فَتَتَحدَّد بذلك مَداراتُ كافَةِ أَجْرامِ السماء، التي يسبح فيها كل جُرْمٍ سَمَاوِي، دون أن يكون هناك أَدْنَى تَعارُضٍ أو اصْطِدام . هذه القوى الأربع تُعتبرُ هي الدعائمُ الخفيّةُ التي يقومُ عليها بناءُ السماواتِ والأرضِ، وقد أدركها العلماءُ حديثاً، عن طريقِ آثارها الظاهرة والخفية في كلِّ أشياء الكون المُدْرَكَةِ(٦٥) ويعتقُد علماءُ الفلك والفيزياء الفلكية والنظرية: أنَّ هذه القُوَى الأَرْبَع لا بُدَّ وأن تلتقي في شكل واحد للقُوَّةِ يُمَثِّل وَحْدَةَ البِناءِ في هذا الكون الشاسِع، ويَشْهَدُ للهِ الخالِقِ بالوحدانيةِ المُطْلَقَةِ فَوْقَ جَميع خَلْقِه(٦٦).لقد تمكَّن العلماءُ أخيراً من رَصد شبكةٍ واسعةٍ من القنوات الرفيعة، المُشَكَّلة من غاز الهَيْدْرُوجِين، يُعْتَقَدُ أنَّها تربطُ جميعَ المَجَرَات في هذا الكون، وذلك للمرّة الأولى في تاريخ الفيزياء الفلكية، ويقع هذا الهَيْكلُ الكَوْنِيُّ العِمْلاقُ على مسافةٍ تُقَدَّر بحوالي ١٢ مليار سنة ضوئية في كوكبة الدلو، ويَدْعَمُ هذا الاكتشافُ نَظرية تَشَكُّلِ المَجَرَّاتِ وتَطَوُّرِها، وفقاً للنموذج الكوني القياسي، الذي تنبأ



الشكل رقم(١) صورة للكون حسب الموقع: https://atheistdoc.files.wordpress.com الذي تنبَّأ بوجود ما يُشْبِه السَّقَالَةَ التي تدعم البناء الكوني(شبكة كونية) حسب الدراسة العلمية، المنشورة في "دورية ساينس العلمية" في الرابع من أكتوبر/تشرين الأول في

٢٠٢٢م؛ فقد تَّمكن العلماءُ حديثاً من العثورِ على أدلّةٍ لوجود قَنَواتِ (شُعَيْراتِ) هَيْدُروجِين مُتعدِّدة، تنتشرُ على مسافة تزيدُ على ثلاثةِ ملايين سنةٍ ضوئية، وتربط هذه القنوات بين مجموعة كاملة من المَجَراتَّ في هذا الكون.وتتمَّيز هذه الشبكة بَكوْنِها باهِتَةً للغاية، لذلك يكونُ من الصَّعْبِ اكتشافُها في الفراغات الموجودة بين المَجَرَّات، ويعتقدُ العلماءُ أنَّ تلكَ القنوات بَدَأَتْ التَشَكُّلَ في وقتٍ مُبَكِّرٍ مِنْ عُمْرِ الكَوْنِ، بُعَيْدَ الانفجارِ الكبير، وذلك عندما غَمَرَتْ سُحُبُ غازِ الهَيَدْرُوجِين جميع أرجائه، قبل أن تبدأ التكثُّفَ بفِعْلِ الجاذِبيَّة، لِتكوّنَ خُيُوطاً مُتَشابِكَةً. إذ وَجَدَ العُلماءُ أنَّ هذه الشبكة الكونيَّة تربِطُ الكَوْنَ بَعْضَه بِبَعْضٍ كَتَرابُطِ البِنَاء، وَوَجَدُوا ما يُشْبِهُ السَّقالاتِ التي تُشْبِهُ الأَعمِدَةَ الرابِطَةَ بين المَجَرَّات. ولكن اكتشافَها كان فيه صُعُوبَةٌ، وهذا هو المُعَبَّرُ عنه بالآيات الكريمة السابقة. فالسَّماءُ بِنَاءٌ، وفيها أَعْمِدَة، لكنَّها لا تُرَى. وسُبْحانَ اللهِ العظيم الخالِقِ، بديعِ السماواتِ والأرضِ، وكذلك يوجد في جسم الإنسان تَصْمِيمٌ مُعَقَّدٌ يُشْبِه هذا البناءَ الكَوْنِيَّ، فالمُخُّ عبارةٌ عن شَبَكَة من الشُّعَيْرات الدَّمَوِية الدقيقة المُعَقَّدة التي يَصْعُبُ الإحاطَةُ والتَّمَكُّن مِنْ إدراكها وإدراك مَهَامِّها، وهكذا السماء التي خلقها الله شبكة مترامية الأطراف، تربطها أعمدة كالبناء، أو كالقبة، أو كالخباء[٦٧]والصورة رقم (٢) تحاكي الكون وكأننّا ننظر إليه من الخارج! ونرى فيه مجموعاتٍ من المَجَرَّاتِ



صورة رقم (٢) صورة للكون وكأننّا ننظر إليه من الخارج حسب الموقع: https://kaheel7.net تَتَوَضَّع على خُيُوطٍ، وكأنها لَبِنَاتُ بناءٍ، وقُوَى الجاذبية تَرْبِطُ بين هذه المَجَرَّات، وتَتَحَكَّم بِتَوزُّعِها بهذا النظام البديع، والذي يشهدُ على عظمةِ الخالق تبارك وتعالى. فكلُّ خيطٍ من خُيُوطه يَمْتَدُّ لِمَلايينِ السنواتِ الضَّوْئِيَّة، وَتَتَوضَّع عليه مِئاتُ المَجَرَّات. وجميعُها تقوم على قُوَى الجاذبيَّة التي خَلَقَها اللهُ سبحانه وتعالى، لضمانِ تَماسُكِ الكَوْنِ، وعَدَمِ انْهِيارِه، ولذلك نَجِدُ في هذه الآية الكريمة معجزتين:

١- نفهمُ من هذه الآيةِ أنَّ اللهَ سبحانه وتعالى خلقَ السماواتِ من غير أعمدةٍ، وبالفعل فإنَّ الذي ينظرُ إلى الكونِ من الخارج يرى كُتلاً كبيرةً من المجراتِ ترتبطُ وتتحركُ بنظام وكأنّها مجموعةٌ واحدةٌ، وهذه المجرات تم رفعها وتوضعها في أماكنها المخصصة لها من دون أعمدة، بل بمجموعة قوانين فيزيائية خلقها اللهُ عزَّ وجلَّ وسخرَّها لاستمرارِ هذا الكون[٦٨].

٢- ويمكنُ أن نَفْهَمَ الآيةَ بطريقةٍ مختلفة: أنَّ هناك أَعْمِدَةٌ، ولكنّها غير مَرْئِيَّة، ويكون معنى الآية الكريمة: "رفع السماوات بعَمَدٍ ولكن لا تَرَونَها" وهنا وجهٌ إعجازي أيضاً. إذ إنَّ قُوَى الجاذبية التي لا نراها هي الأعمدة التي خلقها الله تعالى، ولولاها لما استمرَّ الكونُ، ولما تَوَزَّعت المَجَرَّات بهذه الطريقة وسبحان الله الخالق! كيفما فهمنا الآية يبقى الإعجازُ مستمراً، وهذا يدلُّ على أنَّ هذه الآية تنزيلٌ من حكيمٍ خبيرٍ ؛ قال الله تعالى: ﴿ **الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** ﴾[٦٩]. بينما نجدُ في الكتب التي كانت سائدة زمن نزول القرآن الكريم معلوماتٍ كَوْنيَّةٍ خاطِئَة. فقد كان الاعتقادُ السائِدُ أنَّ الأرضَ تقوم على سُلْحُفَاةٍ، أو حُوتٍ، أو ثَوْرٍ... ولم يكن لأحَدٍ علمٌ بوجود أعْمِدَةٍ غير مرئية، تربط أجزاءُ الكون، وهي قُوَى الجاذبية التي خلقها اللهُ عزَّ وجلَّ[٧٠]والشكلُ التالي يبيّنُ الصورةَ الحديثةَ وهي ما يُعرفُ بملاحظةِ "المجال العميق"، حيث يُحَدِّقُ "التِلِسْكُوب" فيما أَسْمَتْهُ "وكالة ناسا": "مساحة من السماء تساوي حَبَّة الرَّمل التي يَحْمِلُها شَخْصٌ ما على الأرض، على طرف إصْبَعٍ مُوَجَّهٍ للسَّماء" ويبدو الفضاءُ الخارجيُّ عند النظر إليه بهذا الشكل، مُزْدَحِماً بِشَكل لا يُصَدَّق، وليس فَسِيحاً جداً على الإطلاق[٧١]



صورة رقم (٣) أول صورةٍ ملونة للكون في تاريخ البشرية، حسب الموقع: https://al-ain.com

الخاتمة

وبعد اتمام البحث فقد تم التوصل الى النتائج التالية: اولاً: السماء بناء محكم مترابط لا وجود للفراغ الكامل فيه. ثانياً: السماوات رفعها الله بقدرته تعالى بغير عمد مرئية وفي ذلك اشارة الى قوى الجاذبية. ثالثا: إن السماء لها ابواب وان المرور او صعود الاعمال لا تتم الا عن طريق هذه الابواب. رابعاً: إن الكون في بدايته كان بحالة من الدخان وان الله عزَّ وجلَّ خلق الأرض والسماء وباقي الاجرام السماوية. خامساً: اكتشف العلماء ان هناك قوى عظمى واحدة لها اوجه متعددة تسري في مختلف جنبات الكون الواسع تربطه ربطاً وثيقاً وفي ذلك اشارة الى امساك السماوات بأجرامها المختلفة أن تسقط على الأرض بقدرة الله تبارك وتعالى.

قائمة المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١– ابن عاشور، محمّد الطاهر ابن محمّد بن محمّد الطاهر التونسي، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

٢– ابن قيّم الجوزية، أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين (ت: ٧٥١ هـ)، **الوابل الصَّيّب من الكَلِم الطَّيّب**، تحقيق: محمّد عبد الرحمن عوض، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٣– الأصفهاني، الحسين بن محمّد (ت:٥٠٥هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٤– الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٥– الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمّد (ت: ٥٩٧هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.

٦– الرازي، أبو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسن ابن الحسين التيمي المُلقَّب بفخر الدين الرازي خطيب الرّيّ (ت: ٦٠٦ هـ)، **تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**–ط دار إحياء التراث العربي (٦٠٦)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت،١٤٠٥هـ–

٧– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: ١٣٧٦هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.

٨– الشاربي، سيِّد قطب إبراهيم حسين (ت: ١٣٨٥ هـ)، **في ظلال القرآن**، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: علي بن نايف الشحود، د.ت.

٩– الشنقيطي، محمّد الأمين بن محمّد المختار بن عبد القادر الجكني (ت: ١٣٩٣هـ)، **العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ**،

تحقيق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ.

١٠- الشوكاني، محمّد بن علي بن محمّد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، **فتح القدير**، الناشر: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤هـ.

١١- القاسمي، محمّد جمال الدين بن محمّد سعيد بن قاسم الحلاق (ت: ١٣٣٢ هـ)، **من لطائف وأسرار (تفسير القاسمي محاسن التأويل)**، إعداد وتعليق: عبد الرحمن القماش، (الكتاب مرقم آليا، وهو غير مطبوع)، المصدر: الشاملة الذهبية.

١٢- القاسمي، محمّد جمال الدين بن محمّد سعيد بن قاسم الحلاق (ت: ١٣٣٢هـ)، **محاسن التأويل**، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.

١٣- الكفوي، ايوب بن موسى (ت:١٠٩٤هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق عدنان درويش وأخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١٤١٩،١هـ–١٩٩٨م.

١٤- المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: ١٣٧١هـ)، **تفسير المراغي**، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م.

١٥- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت: ٢٦١هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم "صحيح مسلم"**، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ت.

١٦- الهروي، محمّد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللّغة**، تحقيق: محمّد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٧- عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١٨- مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى، (١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م) – (١٤١٤هـ = ١٩٩٣م).

١٩- مصطفى، إبراهيم واخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر دار الدعوة، د.ت.

٢٠- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمّد (ت: ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٢١- ينظر: ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمّد بن المهدي الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩هـ.

٢٢- الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٣- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: ١٣٧٦هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.

٢٤–الطبري، محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٢٥–النجّار، زغلول راغب، **من آيات الإعجاز العلمي: السماء في القرآن الكريم**، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م.

٢٦–الصابوني، محمّد علي، **مختصر تفسير ابن كثير**، اختصار وتحقيق: محمّد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م.

٢٧-الشرباصي، حليمة، مقالة بعنوان: **أول صورة ملونة للكون في تاريخ البشرية.. تلسكوب جيمس ويب يصنع المعجزة**، نشرت بتاريخ: ٢٠٢٢/٠٧/١٢م، على الموقع الألكتروني:https://al-ain.com

٢٨-الكامل، احمد سنان، مقالة بعنوان: **السماء المبنية والأعمدة المخفية** – موقع إعجاز القرآن والسنّة | الإعجاز العلمي في القرآن| معجزات القرآن، نشرت بتاريخ: سبتمبر/٢٠٢٢م، على الموقع الألكترونيhttp//quran-m.com :

٢٩-الكحيل، عبد الدائم، مقالة بعنوان: **بغير عمد ترونها** – موسوعة الكحيل للإعجاز العلمي، على الموقع الالكتروني: (kaheel7.net)

هوامش البحث

(١) ينظر: النجّار، زغلول راغب، من آيات الإعجاز العلمي: السماء في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ص٥٨٩.

(٢) مصطفى، إبراهيم واخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر دار الدعوة، د.ت،٤٥٢/١.

(٣) الإِمَامُ، نَحْوِيُّ زَمَانِه، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّرِيِّ الزَّجَّاجُ، البَغْدَادِيُّ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (مَعَانِي القُرْآنِ) ، وَلَهُ تَآلِيفُ جَمَّةٌ.(ت ٣١١هـ)، ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ٣٦٠/١٤.

(٤) الهروي، محمّد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللّغة، تحقيق: محمّد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م،٧٩/١٣.

(٥) عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م،١١١٥/٢.

(٦) سورة الملك جزء من الآية:٥.

(٧) الأصفهاني، الحسين بن محمّد (ت:٥٠٥هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ ، ص٤٢٧.

(٨) الكفوي، ايوب بن موسى (ت:١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش وأخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١،١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص٤٩٥.

(٩) ابن قيِّم الجوزية، أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين (ت: ٧٥١ هـ)، الوابل الصَّيّب من الكَلِم الطَّيّب، تحقيق: محمّد عبد الرحمن عوض، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص٤٠.

(١٠) المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: ١٣٧١هـ)، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م،١٠٩/٣٠.

(١١) سورة البقرة، الآية:٢٢.

(٤) الطبري، محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ٣٦٧/١.

(١٣) المصدر نفسه، ٣٦٧/١..

(١٤) سورة غافر، جزء من الآية:٦٤.

(١٥) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، ص٧٤١.

(١٦) المصدر نفسة، ص٤٤.

(١٧) سورة البقرة، الآية:٢٩.

(١٨) سورة المؤمنون، الآية:١٧.

(١٩) سورة فصلت، جزء من الآية:١٢.

(٢٠) سورة نوح، الآية:١٥.

(٢١) سورة مريم، الآية:٥٧.

(٢٢) النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم "صحيح مسلم"، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ت.، كتاب الأيمان، بَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،١/١٤٥.

(٢٣) ابن عاشور، محمّد الطاهر ابن محمّد بن محمّد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.، ٢٣/٣٠.

(٢٤) سورة الأنبياء، الآية:٣٢.

(٢٥) الأصفهاني، الحسين بن محمّد (ت:٥٠٥هـ)، المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص٢٣٥.

(٢٦) القاسمي، محمّد جمال الدين بن محمّد سعيد بن قاسم الحلاق (ت: ١٣٣٢ هـ)، من لطائف وأسرار ،٣/٣١٤.

(٢٧) سورة الذاريات، الآية:٤٧.

(٢٨) سورة طه، الآية:٥٠.

(٢٩) الأصفهاني، الحسين بن محمّد (ت:٥٠٥هـ)، المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص٥٢٣.

(٣٠) ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٨١١.

(٣١) سورة فصلت، الآية:١١.

(٣٢) الأصفهاني، الحسين بن محمّد (ت:٥٠٥هـ)، المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص١٦٦.

(٣٣) الشوكاني، محمّد بن علي بن محمّد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤هـ، ١/٧٣.

(٣٤) سورة الرعد، الآية:٢.

(٣٥) سورة الفجر، الآية:٧

(٣٦) الأصفهاني، الحسين بن محمّد (ت:٥٠٥هـ)، المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص٣٤٧.

(٣٧) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مصدر سابق، ص٦٤٧.

(٣٨) سورة الاعراف، الآية:٤٠.

(٣٩) الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمّد (ت: ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير٢/١١٩.

(٤٠) العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيّ فِي التَّفْسِيرِ ، ٣/٢٤٣.

(٤١) الرازي، أبو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسن ابن الحسين التيمي المُلقَّب بفخر الدين الرازي خطيب الرّيّ (ت: ٦٠٦ هـ)، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير،٣١/١٤٥.

(٤٢) ينظر: الصابوني، محمّد علي، مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمّد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م،٢/٦٣٣.

(٤٣) سورة ق، الآية:٦.

(٤٤) هو: محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المُجَدِّدين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. ونسبة الأسرة الآلوسية إلى جزيرة (آلوس) في وسط نهر الفرات. من كتبه (روح المعاني – ط) في التفسير، تسع مجلّدات كبيرة،(ت:١٢٧٠هـ)، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمّد (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م، ٧/١٧٦.

(٤٥) ينظر: الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، ٣٢٩/١٥.

(٤٦) الشاربي، سيِّد قطب إبراهيم حسين (ت: ١٣٨٥ هـ)، في ظلال القرآن، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: علي بن نايف الشحود، د.ت،٢٩٥/١٠.

(٤٧) ينظر: ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمّد بن المهدي الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩هـ،٢٩٤/٧.

(٤٨) مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى، (١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م) – (١٤١٤هـ = ١٩٩٣م)،١٨٩١/١٠.

(٤٩) القاسمي، محمّد جمال الدين بن محمّد سعيد بن قاسم الحلاق (ت: ١٣٣٢هـ)، محاسن التأويل،٤٦٢/٩.

(٥٠) سورة الشورى، جزء من الآية:١١.

(٥١) ينظر: النجّار، زغلول راغب، من آيات الإعجاز العلمي: السماء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص٣٤٨.

(٥٢) سورة الغاشية، الآية:١٨.

(٥٣) سورة لقمان، جزء من الآية:١٠.

(٥٤) سورة الأنبياء، الآية:٣٢.

(٥٥) سورة الحج، جزء من الآية:٦٥.

(٥٦) سورة فاطر، الآية:٤١.

(٥٧) سورة الرحمن، الآية:٧.

(٥٨) سورة الطور، الآية:٥.

(٥٩) سورة النازعات، الآيات:٢٧-٢٨.

(٦٠) سورة الشمس، الآية:٥.

(٦١) ينظر: النجّار، زغلول راغب، من آيات الإعجاز العلمي: السماء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص٣٤٨

(٦٢) ينظر: النجّار، زغلول راغب، من آيات الإعجاز العلمي: السماء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص٣٤٨.

(٦٣) ينظر: المرجع نفسه، ص٣٤٨.

(٦٤) ينظر: المرجع نفسه، ص٣٤٩.

(٦٥) ينظر: النجّار، زغلول راغب، من آيات الإعجاز العلمي: السماء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص٣٤٩.

(٦٦) ينظر: النجّار، زغلول راغب، من آيات الإعجاز العلمي: السماء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص٣٤٩.

(٦٧) ينظر: الكامل، احمد سنان، مقالة بعنوان: السماء المبنية والأعمدة المخفية – موقع إعجاز القرآن والسنّة | الإعجاز العلمي في القرآن| معجزات القرآن، نشرت بتاريخ: سبتمبر/٢٠٢٢م، على الموقع الألكتروني http//quran-m.com :

(٦٨) ينظر: الكحيل، عبد الدائم، مقالة بعنوان: بغير عمد ترونها – موسوعة الكحيل للإعجاز العلمي، على الموقع الالكتروني: (kaheel7.net)

(٦٩) سورة هود، الآية:١.

(٧٠) ينظر: الكحيل، عبد الدائم، مقالة بعنوان: بغير عمد ترونها، موسوعة الكحيل للإعجاز العلمي، على الموقع الألكتروني: (kaheel7.net)، وينظر: الكامل، أحمد سنان، مقاله بعنوان: السماء المبنية والأعمدة المخفية – موقع إعجاز القرآن والسنّة | الإعجاز العلمي في القرآن|، مرجع سابق.

(٧١) ينظر: الشرباصي، حليمة، مقالة بعنوان: أول صورة ملونة للكون في تاريخ البشرية.. تلسكوب جيمس ويب يصنع المعجزة، نشرت بتاريخ: ٢٠٢٢/٠٧/١٢م، على الموقع الألكتروني:https://al-ain.com